الباب السابع

النصر والفشل

هل تحقق هدف حصار غزة ؟!

الصمت المشبوه الذي طغى على مواقف الأنظمة العربية من الحصار الجائر المفروض على غزة، ومن الوضع العام الفلسطيني الداخلي، وصل حد المشاركة فى تشديد الحصار على مليون ونصف من الشعب العربي الفلسطيني، ولو أن العديد من الأحزاب العربية وغيرها اعتبر أن دعم ومساندة أهلنا في القطاع لابد سيصب في مصلحة حماس سياسيًا بالدرجة الأولى، وعلى ذلك الفرض حاولت هذه الأحزاب أن تقف على مسافة واحدة من الجميع، مما يعني أيضاً الصمت والسكوت عما يجري.

لذلك فقد اختلطت الأمور وتداخلت ووصلت إلى حدود تشابك الأيدلوجيات مما أفقدنا فهم أمور قد تكون أكثر أهمية وخطورة وإلحاحاً، منها:

- ان الشعب الفلسطيني كله في القطاع محاصرًا، وكله يتعرض لأبشع إبادة جماعية يمارسها الاحتلال الصهيوني بموافقة رسمية عربية، وبمساندة سلطة أوسلو في رام الله، لتعود إلى القطاع على ظهر الدبابات الإسرائيلية، كما دخلت الوطن المحتل أول مرة، فقد بّشر عباس بالعودة لاحتلال غزة سريعاً.
- بما أن حماس تشكل أقوى فصيل في معسكر المقاومة الفلسطينية،

والحصار مفروض بطبيعة الحال على كل فصائل المقاومة، مما يعني أن القضاء على المقاومة المسلحة هو الهدف، وهذا ما يراهن عليه شركاء السلام، لنبذ العنف الفلسطيني، والاستمرار فيما أطلقوا عليه النضال السلمي.

- الرهان على إسقاط حماس في غزة شعبياً، لعدم قدرة الشعب على احتمال جور وقسوة الحصار ومنع كل سبل الحياة عنه، والإذعان لمطالب السلام العادل وشرعية الهيمنة وصبغ الاحتلال بالشرعية.

- بعد شهر تقريبًا من تصعيد الحصار وخنق أهل القطاع، ومنع خروج الحجاج إلى بيت الله الحرام، تُفتح المعابر لساعات وتُغلق لأيام معدودة، وبقرار من جانب النظام المصري العربي، هذا السلوك يوجّه ويحمل رسائل لأهل القطاع، أن المتحكم الأول والأخير فى مصيرهم وحياتهم هو الكيان الصهيوني، وان أي خرق للتهدئة سيقابل بعقاب مباشر هو إغلاق منافذ الحياة عنهم، لتبدو حماس وكأنها المسؤولة عن تجويع الشعب الفلسطيني.

- ضرب الإعلام الوطني المقاوم، بهدف التضييق وقمع حرية الإعلاميين الوطنيين، وليس أدل على ذلك من تعليق عمل وكالة رامتان واختطاف مدير مكتب قناة الأقصى الفضائية في الضفة المحتلة محمد اشتيوي.

- كما أن إغلاق المعابر يمنع ويحد من تهريب الأسلحة والغذاء والمال من الخارج إلى القطاع، وهي رسالة أيضاً تقول: حياتكم وغذاؤكم مقابل

رأس المقاومة.

إن الأطراف المتحالفة تراقب ردود فعل حركة حماس، لإثبات أنها غير قادرة على لمّ شمل الفلسطينيين، بعدم المصالحة مع رهط أوسلو ورأس الحربة عباس، وتشديد الحصار كي تقبل ما هو معروض عليها، وأنها السبب في استشهاد المدنيين والمقاومين على حد سواء، لذلك فإن حصار القطاع، ما هو إلا خطوة من هجمات أشرس وأشد.

نفهم مما تقدم أنها خطوات تمهيدية لتنفيذ إما اجتياح غزة، للقضاء على كتائب عز الدين القسام بعد موجة الاعتقالات الواسعة لهم في الضفة،والرهان على أن الحصار فى حد ذاته يسقط حماس شعبيًا بالتزامن مع التحضير للانتخابات المزمع إجراؤها في رام الله، باستبعاد حماس كحركة انقلابية على شرعية أوسلو، ليبدو أن الكيّ آخر العلاج سياسيًا وعسكريًا، باستعادة غزة إلى حظيرة التسوية، عندها تصبح المناطق الفلسطينية موحدة سياسيًا، خاصة أن التيار اليساري المتحالف ، حسم أمره باختيار برنامج سلطة أوسلو.

هذا الهجوم على أكبر فصيل مقاوم فلسطيني، يضعنا أمام سؤال كبير، هو: هل ستبقى حماس تعتمد نهج المناورة سياسياً حتى يتم تفكيها، أم أنها مع الفصائل المقاومة تدرس توحيد وتقوية الجبهة المقاتلة، وإنهاء التهدئة؟

إن أصعب ما تواجهه الجبهة المقاتلة، هو تشديد الحصار، وصمت

الشارع العربي، الذي يجب أن يساهم بقوة أكثر لكسر الحصار، ليس من أجل حماس المقاومة فحسب، بل من أجل الشعب الفلسطيني في القطاع وصموده، وإلا سينهار آخر معقل من معاقل المقاومة العربية لا قدر الله ، وسيؤثر سلباً على الجبهات المقاومة العربية الأخرى، وبالتالي تسديد الضربات بتركيز أكثر في فلسطين وغير فلسطين وإضعاف مواقعها، فأين مصلحة الأمة والجبهات المقاومة الأخرى فى ذلك؟!

لم يعد الموضوع مشاركة في صنع القرار السياسي الفلسطيني، بقدر ما هو حشر وحصار والقضاء على كل من يتمسك ببرنامج مقاوم، لهذا فإن أفضل الطرق لخروج المقاومة من أزمتها بسبب الحصار العودة إلى موقعها والهدف الذي تأسست من أجله، بعدما كشفت للعالم بأسره، أن عباس لا يعدو أكثر من موظف مؤقت، وإنهاء التهدئة والعودة إلى المواجهة المؤثرة هو السبيل، خاصة والحصار ما زال مستمراً، مما يعني أن التهدئة لم تصل إلى نتائج مرضية لصالح الشعب الفلسطيني المحاصر أما بحساب الربح والخسارة، فإن الفصائل المقاتلة لم تحقق أي من مطالبها بعد، والاتفاق الشفوي برعاية نظام مصر، ساهم في تشجيع الإسرائيليين على مزيد من الاختراقات والقتل والتجويع فهل يمكن أن تستمر التهدئة من جانب واحد، ومنح العدو الوقت لإعادة ترتيب بيته الداخلي براحة تامة، والاستعداد لخطوات قادمة، تصيب الهدف المراد تحقيقه؟!

حقيقة الدور المصرى فى الحرب على غزة

تبدو اللحظات الحاسمة متسارعة الآن بالنسبة لما يجري في الكواليس الخلفية للدبلوماسية السرية بشأن العدوان على غزة فالنية تتجه نحو دفع الجامعة العربية إلى تبني المبادرة المصرية للتهدئة وإلزام الطرف الفلسطيني بها، وربما تسويقها دولياً لتتحول إلى وثيقه سياسية في عملية تفاوض مُختلة ومأزومة فكيف نقرأ المبادرة المصرية والدور المصري بشكل عام فيما يجري من عدوان على غزة؟ 0

نبدأ القول بأن المبادرة المصرية لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة، فاقدة للمعايير الوطنية التي يريدها الفلسطينيون، فهي مبادرة تساوي وبكل صلف بين الجلاد والضحية، بين الحمل والذئب، وتساوي بين العدوان الإسرائيلي والدفاع عن النفس، عندما تصف ما وقع ويقع من عدوان على الشعب الفلسطيني في القطاع بأنه أعمال عدائية.

بل أكثر من ذلك هي مبادرة منحازة، ولا تلحظ حجم العدوان وكوارثه التي سقطت وانهالت على الشعب الفلسطيني الصامد الصابر على أرض قطاع غزة منذ سنوات طويلة من ليل الحصار، غزة التي شنت عليها أكثر من ألف غارة جوية، وألقيت عليها من الحمم النارية في العدوان الأخير ما تم إلقاؤه على مدينة درسدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية مع حساب نسبة المساحة وعدد السكان والنسبة والتناسب.

المبادرة المصرية تعطي الاحتلال والكيان الصهيوني صك براءة أمام

المجتمع الدولي بأسره حين تصر على موازاة فعل الاحتلال بالعمل المشروع لقوى المقاومة الفلسطينية التي تصدت وقاتلت جبروت الاحتلال بسلاحها المتواضع، واستطاعت أن تَقْض مضاجعه كما أنها لا تلحظ إنجازات المقاومة العسكرية حتى لو اعتقد البعض أنها متواضعة ولا تريد لها أن تجني ثماراً سياسية، أولها فك الحصار الظالم منذ سنوات ورفعه عن القطاع، وهو مطلب دولي على كل حال قبل أن يكون مطلباً وطنياً فلسطينياً .

إن المبادرة المصرية تُقدم للفلسطينيين حلاً إسرائيلياً بامتياز، يتجاوب مع رغبات حكومة نتنياهو ويتجاهل الرغبات الوطنية الفلسطينية، وهو حل في أحسن الأحوال يتجاهل نهر الدماء التي روت أرض القطاع، ولا يعطيها أدنى قيمة إنها مبادرة تدعو وفوداً إسرائيلية وفلسطينية على أعلى مستوى لتثبيت التهدئة واستكمال إجراءات بناء الثقة أي جر الطرف الفلسطيني إلى ما هو أبعد من التهدئة، إلى التسوية ومربع لعبة المفاوضات العبثية، أي أنها باختصار دعوة إذلال في جانب كبير منها للطرف الفلسطيني.

إنها لاتستجيب لحقيقة أن إسرائيل دولة احتلال،وأن الفلسطينيين شعب تحت الاحتلال، ويمارس حقه في مقاومة الاحتلال ولا يمارس أعمالاً عدائية ومبادرة ستجعل شهية إسرائيل تبدو في سلوكها المُتعجرف ، حيث يتوقع لها في ظل هذه المبادرة الشديدة الارتخاء، وأن تُقدم على

أعمال أكثر وحشية استناداً إلى موقفها من بدعة التهدئة أو الهدنة أو أي مُسمى آخر.

لكن لماذا هذا الدور المصري، وتحديداً بالنسبة لملف قطاع غزة؟ فهو موقف يتكرر عقب كل جولة عدوان تقع على القطاع، ألم يحن الوقت لفك القيود التي تُكبّل الموقف الرسمي المصري منذ سنوات طويلة، والعمل من أجل العودة إلى موقف مصر التاريخي من القضية الفلسطينية مصر التي قدمت أنهاراً من الدماء من أجل فلسطين؟ أما آن الأوان لبلورة موقف رسمي مصري آخر ونشدد على موقف رسمي لا شعبي يساعد الفلسطينيين في القطاع، وينحاز إلى موقفهم العادل، كما تنحاز إليهم بورتوريكو وبوليفيا ونيكاراجوا ومدغشقر وجزر الرأس الأخضر ففي كل مرة يُشن فيها عدوان إسرائيلي على قطاع غزة، تتجه الأنظار صوب مصر، ليس لأنها بلد عربي مركزي ومؤثر فحسب، بل لأنها أيضاً البلد العربي الوحيد الذي يجاور غزة مباشرة، ولا بوابات للقطاع نحو العالم الخارجي دون مصر، وموقف قيادة هذا البلد وسلوكه يلعبان دوراً مهماً في تطور ومسار الأحداث في القطاع وفي عموم مسار القضية الوطنية التحرري العادل للشعب العربي الفلسطيني إنها الجغرافيا السياسية، والبعد المتعلق بالأمن القومي المصري، كما هي التاريخ الحي للعلاقة بين مصر وفلسطين، وهو التاريخ الذي لا يستطيع أي طرف أن ينهيه أو أن يهيل التراب عليه .

حصار غزة الآن يختلف عن عهد مبارك، إذ لا يقف عند حدود إغلاق معبر رفح أو تدمير الأنفاق، بل تعداهما خطوات كبيرة من خلال اعتبار حماس تنظيماً إرهابياً لكن للأسف، فمصر الرسمية ومنذ اتفاقية كامب ديفيد الأولى عام 1979، لا تلعب دورها المطلوب من قبل الفلسطينيين بالضغط على الاحتلال،بل تلعب وفي كل مبادراتها دور الرسول بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، تنقل الرسائل وفي أحيان كثيرة التحذير والتهديد الذي كانت تُطلقه الحكومات الإسرائيلية، وكان بعضه من التحذير الوهمي الذي سبق أن نقله عمر سليمان الذي كان يدير جهاز المخابرات الحربية المصرية لسنوات طويلة، حين كان ممسكاً بملف موضوع فلسطين في قطاع غزة وملف الفصائل والقوى الفدائية الفلسطينية، وقد رحل وفي جعبته الكثير من الأسرار التي لو قيض لها أن تخرج لأحدثت دوياً في الساحة الفلسطينية والمصرية .

وقصارى القول إن مصر الرسمية لاالشعبية ما زالت في موقع الخسارة لدورها القيادي في المنطقة،وهو الدور المفترض أن يتناسب مع ثقلها المركزي في العالم العربي، حيث لم يقع حتى الآن تبدل إستراتيجي في الدور المصري فى إدارة ملف الصراع بين الفلسطينيين والاحتلال، وملف الأوضاع في قطاع غزة والسبب الرئيسي وراء تلك الخسارة أن الموقف الرسمي المصري ما زال فى مكانه رغم تبدل الأحداث فى مصر خلال السنوات الأربع الأخيرة.

إضافة إلى قيام بعض وسائل الإعلام المصرية وعلى رأسها بعض الرموز من إعلاميي النظام بتزييف الوعي وشن حملة كبيرة على الفلسطينيين وعلى القطاع تحديداً، بل وصل الأمر ببعضهم حد الطلب من حكومة نتنياهو استمرار عدوانها على القطاع لاجتثاث الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس وباقي القوى الفدائية الفلسطينية.

أما عيوب المبادرة المصرية نفسها فتتلخص فيما يلي:

1- أنها ساوت بين الأعمال العدائية الصهيونية والمقاومة وأطلقت على ماتفعله المقاومة نفس العبارة وقف الأعمال العدائية ولم تكتف بمطالبة الفلسطينيين بوقف هذه المقاومة جوًا، وبحرًا، وبرًا، بل طالبتهم أن يمتنعوا عن المقاومة من تحت الأرض بعدما أزعجوا إسرائيل بخطط حفر الإنفاق.

2 - حتى لو قيل أن عبارة الأعمال العدائية التي وردت في وصف ما تقوم به المقاومة هي نفس العبارة التي وردت في مبادرة مصر 2012 خلال حكم الرئيس مرسي، فالسياق والموقف المصري من غزة في الحالتين يختلف ففي المبادرة الحالية كان التركيز على وقف إطلاق النار فقط وتأجيل المفاوضات لما بعد ذلك مما يفقد المقاومة قوتها التي فاجأت بها العدو بينما مبادرة 2012 ورد بها بوضوح إلزام إسرائيل بأمور محددة لإطلاق سراح الأسري وفك الحصار.

3 - مبادرة مصر 2014 قالت أنه لا يجب استهداف المدنيين بما يعني أن من حق إسرائيل استهداف المقاومين وقتلهم ومعروف أنه صعب التفريق بين المدنين والمقاومين في غزة بينما مبادرة 2012 قالت لا يجوز استهداف أشخاص أي لا يجوز قتل أي فلسطيني.

4- المبادرة المصرية صيغت باعتراف التلفزيون الإسرائيلي وجريدة ها آرتس بين مسئولين بالخارجية والمخابرات المصرية والإسرائيلية ولم تعرض على المقاومة مطلقاً باستثناء حركة الجهاد وتم فرضها عليهم فرضاً.

5 - ردود أفعال إسرائيل على المبادرة المصرية تؤكد أن لهم يد في صياغتها بدليل : قول وزير المالية يئير لبيد أن المبادرة المصرية تحرم حركة حماس من أية إنجازات حقيقية على الأرض، وتضمن ألا تقدم تل أبيب أية تنازلات، وقول رئيس الموساد السابق داني ياتوم أن السيسي يرغب فى رؤية حماس وهي تنزف.

6- مبادرة 2012 نصت على أن إجراءات فتح المعابر وغيرها يبدأ تنفيذها بعد 24 ساعة من دخول الاتفاق حيز التنفيذ أما مبادرة 2014 فربطت فتح المعابر وغيرها بما أسمته استقرار الأوضاع الأمنية على الأرض وهو ما يفتح باب التلاعب من جانب إسرائيل وفرض شروطها لفتح المعابر.

7- المبادرة المصرية صيغت على عجل ويبدو أن أحد الأهداف المسكوت عنها للتعجيل بالمبادرة هو قطع الطريق على جهود تركيا وقطر لاستثمار صمود المقاومة في قطاع غزة على طاولة المفاوضات، وهو ما استغلته إسرائيل لرفع سقف أهدافها بعد المبادرة، فلم يعد المطلوب وقف إطلاق النار فقط بل نزع سلاح قطاع غزة برمته ووقف تصنيع الصواريخ وإعادة القطاع لبيت الطاعة الإسرائيلي فقدتغيرت العقيدة الأمنية المصرية فبد أن كانت إسرائيل هي العدو الأول لمصر والعرب، أصبحت المقاومة الفلسطينية التي تسعي لتحرير أراضيها المحتلة هي العدو، وأصبحت إسرائيل تدخل بلاد العرب بحرية ويرفع علمها ولا يعتبرها كثير من العرب عدواً وفى المقابل أصبح أهل فلسطين هم العدو والمسلمون تحت لافتة محاربة الإرهاب هم العدو، وبات التحالف مع تل أبيب وواشنطن لمحاربة هذا الإرهاب الإسلامي هو عنوان المرحلة، وهو حول في الرؤى الإستراتيجية يطرح تساؤلات حول تداعيات هذا مستقبلا ؟.

<u>تحول موقف مصر من المقاومة</u> كان لمصر في فترات سابقة دور بارز في التعامل مع القضية الفلسطينية بشكل عام، وملف غزة بشكل خاص، وذلك لاعتبارين:

الأول :أن اهتمام مصر بفلسطين وقطاع غزة تحديدًا يصُب في مصلحة

الأمن القومي المصري لما تمثله غزة كبوابة شرقية لمصر في الصد والحماية من اعتداءات إسرائيل.

الثاني :قيمة ومكانة القضية الفلسطينية في قلوب ونفوس الشعب المصري ؛ فبالإضافة إلى قدسية فلسطين ومكانتها عند المصريين، هناك العديد من صور التداخل الاجتماعي بين الأسر المصرية والغزاوية، وهناك الكثير من حالات المصاهرة بينهما.

ومن ثم لا تغيب القضية الفلسطينية عن وجدان الشعب المصري، برغم كل التشويهات التي يمارسها الإعلام المؤيد حالياً للسلطة الحاكمة في مصر للفلسطينيين بشكل عام ولحركة المقاومة الإسلامية حماس بشكل خاص، وذلك للارتباط الوثيق بين حماس وجماعة الإخوان المسلمين، فما يقع على الإخوان لابد أن يقع على حماس حسب زعمهم وما توصف به جماعة الإخوان المسلمين من أنها إرهابية لابد بالضرورة أن توصف به حماس لأنها تابعة لها ويغيب عن هؤلاء أنه لابد من التفريق بين الخلاف السياسي الواقع في مصر بين قوى سياسية فشلت في الوصول للسلطة بالصندوق والممارسة الديمقراطية، ومحاولة تصفية الجماعة التي أزعجتهم عشرات السنين، وبين حركة مقاومة مشروعة لشعب ما زال تحت حكم الاحتلال الإسرائيلي، ويستخدم كل ما لديه لمقاومة هذا العدوان، ويُقدم كل التضحيات في سبيل ذلك.

وقد انقلب الموقف الرسمي المصري من المقاومة الفلسطينية، من حسني مبارك إلى الآن، من خلال توفيقه بين هذين الاعتبارين، فمرة يتوافق مع الوجدان المصري فيبادر إلى كبح العدوان الإسرائيلي، ومرة يُصدِّر خصومته السياسية مع الإخوان المسلمين إلى الخارج، فيصير موقفه أقرب إلى الموقف الاسرائيلي.

ارتبط نظام مبارك برغبة الإدارة الأمريكية في تأمين إسرائيل وحمايتها من أي هجوم من فصائل المقاومة المختلفة، ولم يستطع نظام مبارك الخروج عن طوع وإرادة الإدارة الأمريكية في ذلك، وقد تمثل خنوعه في عدة أمور:

الأول : دعم حركة فتح على حساب حماس، واختيار المسار الدبلوماسي السياسي فقط ، والدفع في اتجاه مواجهة حماس والتضييق عليها في غزة من خلال إغلاق معبر رفح ، وعدم السماح بمرور المساعدات الإنسانية التي تقدمها منظمات الإغاثة إلا في حدود ضيقة، مما يؤثر سلبًا على الشعب الفلسطيني من جانب، وعلى إمكانية حماس في تسيير أمور القطاع، وتحطيم البنية التحتية لها وتمكين السلطة الفلسطينية من العودة للإمساك بمقدرات القطاع مرة أخرى.

الثاني :عدم الاعتراف على المستوى السياسي بقادة حماس خصوصاً بعد فوزهم في الانتخابات عام 2006، وسيطرتهم على قطاع غزة، تمثل

ذلك في عدم لقائه بهم، وتحديد تعاملهم مع المخابرات العامة كملف أمني ، وهذا ما أكده وزير خارجية مبارك أحمد أبو الغيط في كتابه شهادتي السياسة الخارجية المصرية 2004-2011 حيث قال أن مبارك كان رافضاً لقاء قادة حماس بعد وصولها للسلطة0

الثالث :الوقوف حجر عثرة أمام تقديم أية مساعدات لحماس سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي، فكل المساعدات التي تُقدم من مؤسسات أو منظمات أو حكومات، كانت تُقابل في الغالب باعتراض من الإدارة المصرية في نظام مبارك وتُقيد حركتها، وغلق الأنفاق التي كانت تمثل الرئة الضرورية لمرور الأغذية والمساعدات الطبية، بل وصل الأمر إلى التضييق على الشعب المصري وآلياته التي تدعم القضية الفلسطينية سواء في الجامعات أو النقابات المهنية أو الجمعيات الخيرية أو حتى مجلس الشعب، وفي المقابل تكثيف تنسيق المخابرات مع إسرائيل.

الرابع :موافقة السلطة المصرية الضمنية على العدوان الإسرائيلي على غزة، وأبرز مثال على ذلك لقاء تسيبي ليفني في القاهرة عام 2008 قبل توجيه ضربة عسكرية لغزة بمبارك ، ونظيرها أحمد أبو الغيط ، وعمر سليمان رئيس المخابرات المصرية، وعرضها رغبة إسرائيل في الإطاحة بـحماس التي تسيطر على قطاع غزة، وأن هذا الوضع لابد أن

يتغير، وهذا ما سوف تقوم إسرائيل بتحقيقه كل ذلك بسبب الرفض المبدئي للمقاومة المسلحة، والتعامل مع حماس كجزء من تضييق النظام المصري على الإخوان المسلمين.

بعد انتخاب الدكتور محمد مرسي رئيساً لمصر عام 2012 كان هناك أمل يحدو الفلسطينيين بوجه عام وفي غزة بشكل خاص، بحدوث انفراجة في التعامل مع القضية الفلسطينية، خصوصاً أن ثِقل مصر في المنطقة يمكن أن يخدم الفلسطينيين، والخلفية الإسلامية للرئيس مرسي ربما تصُب في صالح المقاومة الفلسطينية والمتتبع لتاريخ جماعة الإخوان المسلمين التي ينحدر منها الرئيس مرسي يجد أن القضية الفلسطينية كانت وما زالت في صميم اهتمام الجماعة، وقد خاضت معارك سياسية عديدة لخدمة القضية الفلسطينية لما لها من أهمية عند المسلمين وراهن الفلسطينيون على أن الرئيس مرسي سيكون أكثر تعاطفًا وتفهماً للحالة الفلسطينية، وقد يُقدم على إجراءات لصالح الفلسطينيين، كالعمل على تحسين حالة المعيشة في قطاع غزة، من خلال تحسين العمل على معبر رفح وتخفيف مشكلة الوقود والكهرباء، ووضع حد لظاهرة الأنفاق، وربما أيضاً تفعيل فكرة المنطقة الحرة بين مصر والقطاع وتسهيل التجارة بين الطرفين وتفاعلت وجهتا نظر في دائرة متخذي القرار في إسرائيل بشأن تأثير ذلك في الحد من حرية

إسرائيل في الاعتداء على قطاع غزة فشددت وجهة النظر الأولى على أنه من أجل الحفاظ على حد أدنى من العلاقات مع مصر وعدم الوصول إلى قطيعة سياسية معها فإن إسرائيل مضطرةٌ إلى ضبط النفس والامتناع عن القيام بعمليات عسكرية كبيرة ضد قطاع غزة، على منوال الحرب التي شنتها على القطاع في أواخر عام 2008 أما وجهة النظر الأخرى، فقد أقرت بالضرورة القصوى في الحفاظ على علاقات إيجابية مع مصر، ولكنها في الوقت ذاته دعت إلى محاولة تعويد النظام المصري الجديد على ميزان القوى على أرض الواقع، واختبار ردود فعله بالعدوان على غزة، أو مدى تكيفه معه، والتعامل مع هذه الردود وفقًا لتطور الأحداث دون الوصول إلى قطيعة مع مصر.

لقد اختلف رد فعل النظام الجديد في مصر على العدوان اختلافاً ملموساً عن نظام مبارك؛ إذ رفضت مصر العدوان الإسرائيلي، ووقفت سياسيًا ومعنويًا إلى جانب المقاومة، ونشطت دبلوماسيًا وسياسيًا على المستويات العربية والإقليمية والدولية من أجل وقف العدوان الإسرائيلي ،والتوصل إلى اتفاق تهدئة يضمن الشروط والمطالب الأساسية للمقاومة ويحققها وأعلنت رئاسة الجمهورية، مساء الأربعاء 21 نوفمبر2012 التوصل إلى اتفاق للتهدئة بين حماس وإسرائيل، ووقف الاعتداءات، وتضمنت بنود الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين إسرائيل والمقاومة

الفلسطينية لوقف إطلاق النار: قيام إسرائيل بوقف كل الأعمال العدائية على قطاع غزة برًا وبحرًا وجوًا، بما في ذلك الاجتياحات وعمليات استهداف الأشخاص، على أن تقوم الفصائل الفلسطينية بوقف كل أعمال القصف من قطاع غزة على إسرائيل بما في ذلك استهداف الحدود كما تضمن الاتفاق فتح المعابر وتسهيل حركة الأشخاص والبضائع،وعدم تقييد حركة السكان، أو استهدافهم في مناطق الحدود، وتنفيذ ذلك بعد 24 ساعة من دخول الاتفاق حيز التنفيذ.

وتضمن الاتفاق ثلاث آليات للتنفيذ:

الأولى :تحديد ساعة الصفر لدخول الاتفاق حيز التنفيذ.

والثانية :حصول مصر على ضمانات من كل طرف للالتزام بما تم الاتفاق عليه.

والثالثة :أنه في حالة وجود ملاحظات من أي طرف عليه الرجوع إلى مصر لمتابعة رعاية المفاوضات.

لقد كان الوضع مختلفًا في عهد الرئيس المخطوف محمد مرسي؛ حيث أظهر كل الدعم المادي والمعنوي لغزة، من خلال فتح المعبر، وإرسال الوفود الرسمية والشعبية، وكان على رأسها زيارة رئيس الوزراء الأسبق هشام قنديل إلى القطاع في نوفمبر 2012 إبان الهجوم الإسرائيلي وقتها.

أما المتتبع لأداء السيسي لا يجد عناءً شديدًا في تحديد هوية الرجل في التعامل مع غزة وحماس، فهو رئيس المخابرات العسكرية في عهد الرئيس المخلوع مبارك، فكان مشاركاً في التنسيق الأمني مع إسرائيل، والشخصية المؤثرة في المجلس العسكري فيما بعد مبارك والمسؤول عن ضمان اتفاقية كامب ديفيد، فمهامه تجعله على صلة متينة مع المؤسسة الأمنية الاسرائيلية.

وقد دفعت سلطة الانقلاب التي قادها إلى تبني موقف تجاه المقاومة الفلسطينية شبيه بالموقف الإسرائيلي،فباتت حماس هي العدو الذي يهدد الأمن المصري، وباتت تنظيماً إرهابيًا، وهو نفس التوصيف الذي يرد في خطاب الإدارة الإسرائيلية، إضافة إلى أن سلطة الانقلاب نفذت مطلباً إسرائيلياً هو غلق الأنفاق ولكن بدعوى حماية الأمن المصري من خطر حماس ويمكن القول: إن الاختلاف الوحيد بين نظامَي مبارك والسيسي هو أنه كان يُسمح في عهد الأول للأنفاق بالعمل جزئيًا بعلم المخابرات العامة التي كان على رأسها عمر سليمان، كمنفذ لدخول الإمدادات الطبية، أما في عهد السيسي فقد تم تدمير المئات من الأنفاق وغلق معبر رفح بشكل شبه دائم وقد وصل عدد المعلقين في غزة الممنوعين من السفر لأغراض إنسانية من دراسة، وعمل، وغير ذلك، إلى نحو 15 ألف مواطن فيما وصلت أوضاع المعيشة والاقتصاد في قطاع غزة إلى حالة بؤس غير مسبوق، وفي هذه الأوضاع شنت إسرائيل عدوانها على غزة.

إذن، الموقف المصري في عهد السيسي مقيد في رد فعله بسبب القيود التي تفرضها عليه الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب عدائه الشخصي مع حركة حماس، وساعدته في ذلك أجهزة الإعلام التي ما زالت تسيء إلى حماس بشكل لم يسبق له مثيل، وتعتبرها مذنبة بحكم علاقتها مع الإخوان، وتحاول تصويرها دائماً بأنها سبب المشاكل التي تحدث، وأنها وراء كل العمليات الإرهابية التي تجري في ربوع مصر، حتى إن شيخ الأزهر المرتبط بعلاقة وثيقة مع النظام تأخر لثلاثة أيام في إصدار بيان لإدانة العدوان على غزة.

وفي العدوانين السابقين 2008 -2012 كان يتم فتح معبر رفح جزئيًا لنقل الجرحى وإدخال المساعدات الدولية ووفود التضامن، لكن في العدوان الحالي لم يفتح المعبر إلا لساعات بعد مرور أيام على العدوان، ومُنعت وفود التضامن والمساعدات من دخول قطاع غزة.

وقد عكست الصحف الإسرائيلية ومنها صحيفة جيروزاليم بوست هذا التحول في الموقف المصري؛ حيث قالت: إن مصر تدين اعتداءات إسرائيل على قطاع غزة، وتعلن رفضها ظاهرياً للحرب، إلا أنها في الحقيقة راضية عن إلحاق الضرر بالحركة الإسلامية حماس التي تدعي أنها تشن هجمات مسلحة على أراضي سيناء.

وهذا ما أكده تسيفي ميزال، السفير الإسرائيلي السابق لدى مصر، ويعمل الآن في مركز القدس للشؤون العامة؛ حيث قال: مصر ليست في عجلة من أمرها لتشهد نهاية النزاع القائم، ولا أعتقد أن المصريين يذرفون الدموع عندما تهاجم إسرائيل حماس، حتى ان الإدانة المصرية لهجمات الجيش الإسرائيلي جاءت على استحياء مع غياب تام لأي تعليقات للنظام في وسائل الإعلام المصرية فالقاهرة إذن حريصة في هذه المرحلة على أن ترى حماس ضعيفة، علاوة على أن توتر علاقات مصر ببعض القوى الإقليمية مثل قطر وتركيا جعل النظام المصري يتعنت بصورة أكبر.

نلحظ في الحرب على غزة هذه المرة أن واشنطن أدركت حجم الخسائر الاستراتيجية والنفسية التي تتكبدها إسرائيل في هذه المواجهة؛ مما دفع الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى أن يعرض بشكل علني، وغير مسبوق، على بنيامين نتنياهو الوساطة، بهدف وقف المواجهة والعودة إلى الاتفاق الذي رعته القاهرة عام 2012.

إلا أن ثمة تطورات أساسية جرت تجعل وقف المواجهة هذه المرة مختلفاً عما سبق، منها تغير في موازين القوى على الأرض، وهو ما تعكسه شروط المقاومة للتهدئة كما أن العودة إلى أوضاع ما قبل الحرب حيث الحصار المحكم بعد غلق الأنفاق، واستمرار الاعتداءات الاسرائيلية

، والفشل السياسي لحكومة التوافق وبالتالي فشل المصالحة، وحالة الانسداد مع مصر، هو تحديدًا ما لا تريده المقاومة إذن، لا يستطيع أحد التكهن بالسيناريوهات المحتملة للعدوان الإسرائيلي على غزة ومدى استمراره، لكن ثمة تراكم خبرات من الحربين السابقتين قد يساعد على وضع بعض التقديرات المحتملة؛ منها:

الأول :استهداف مناطق إطلاق القذائف والصواريخ من غزة، بالقصف الجوي الإسرائيلي، ويتصف هذا السيناريو بانخفاض عدد الإصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي، لكنه لا يحسم المعركة في غزة؛ وهذا ما يحاوله الجيش الإسرائيلي لكن تكلفته كبيرة لأنه يطيل أمد تعرض البلدات الإسرائيلية لقصف المقاومة.

الثاني :توغلات برية محدودة في غزة، لإظهار إصرار إسرائيل على ضرب حماس وأبرز سلبيات هذا السيناريو، يتمثل في أن عدد القتلى يكون كبيراً؛ مما يتسبب في أضرار بشرية من الجانبين.

الثالث :سيناريو اجتياح كامل لقطاع غزة وإعادة احتلاله عملياً، وهو ما لا يفضله الجيش الإسرائيلي، ولا الرأي العام الإسرائيلي لتكلفته الكبيرة المتوقعة، وهذا ما توعدت به حماس إسرائيل إذا أقدم على هذه الخطوة.

علاوة على أن إعادة احتلال القطاع مرة أخرى يجعل إسرائيل مسؤولة مباشرة عن تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية لسكانه، حسب معاهدات جنيف، وهكذا تعود إلى حمل القنبلة الموقوتة التي ظنت أنها نجحت في التخلص منها؛ وهو ما قد يعجّل بالانتفاضة الثالثة التي قد تقلب الحسابات وتعيد الجميع إلى نقطة الصفر.

الرابع :إعلان إسرائيل من جانب واحد وقف إطلاق النار؛ مما سيحسّن وضعها أمام العالم، وحينئذ ستبدو كأنها مستجيبة للضغوط الدولية، لكنها لن تحقق بذلك أي إنجاز سياسي.

السيناريو الخامس :التوصل إلى اتفاق تهدئة بوساطة دولية، ولكن مثل هذا الاتفاق لابد أن يشمل تنفيذ مطالب حركات المقاومة، لكن هناك مصلحة مصرية وإسرائيلية في منع حماس وكتائب المقاومة من الحصول على نتائج سياسية في إنجازاها العسكري، فمصر تعتبر حماس تهديداً لأمنها وتخشى من تنامي قوتها، وإسرائيل لا تخفي عزمها على القضاء على حماس، فكل من مصر وإسرائيل ستسعيان إلى التقليل قدر المستطاع من مكاسب المقاومة ويبدو هذا هو السيناريو الراجح.

ومع شدة الصراع وتفاوت القوة المادية بين الطرفين يأبى الله تعالى إلا أن يبعث بشائر نصر الحق وأهله، وأن يكشف أمارات انكسار المبطلين، وهو يوجه المؤمنين إلى الثبات والاجتهاد والوقوف في وجه

طوفان الظلم والفساد، والإبداع في إدارة الصراع مع المفسدين (وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ)

المقاومة الفلسطينية تنتصر:

سار المجاهدون في غزة العزة في مشوار ابتغاء القوم دون وهن، وعضوا على جراحهم رغم الحصار الآثم، والألم المضني، والتنكيل والتخذيل من بني جلدتهم ودينهم، وأبدعت عقولهم الحرة خطط النصر التي زلزلت ما وصف بالجيش الذي لا يقهر، وحفروا الصخر بأظفارهم، وصنعوا بأيديهم وإبداعهم سلاح مقاومتهم من بنادق وصواريخ وقاذفات وحتى الطائرات، في الوقت الذي انشغلت فيه جيوش نظامية كبيرة بخبز الكعك والبسكويت وصناعة أواني الطهي والأدوات المنزلية، وقامت المقاومة الباسلة من وسط ركام الهزيمة النفسية التي أصابت الأمة، لترد الهزيمة على الصهاينة والمتصهينين، وها هي تنقل المعركة إلى قلب قواعد العدو، وتبهت استخباراته التي طالما تباهى بها، وتقتحم حصونه التي طالما ظن أنها مانعته، وهي بداية تؤشر لما ستكون عليه المعركة في المستقبل بإذن الله.

دروس مستفادة من الحرب على غزة

لو تأملنا فيما يحدث لإخواننا في غزة بإمعان فإنه لا يخرج عن كونه إما : شهادة أو ألم في سبيل الله أو نصر على العدو وكلها حُسْنَيَات ومن

فوائد هذه الحرب التي فرضت على أهلنا ، إخواننا وأخواتنا في غزة ولم يكونوا يرغبون فيها كما يوهمنا المغرضون هاته العشرة:

1. أول فائدة وأكبرها وهي أن القضية الفلسطينية رُدَّت إلى موقعها الطبيعي والصحيح ،وأكَّدَتْ ربط القضية بالإسلام والمسلمين؛ فرفعت راية الإسلام فيها خفاقة وليست راية قومية،ولابَعْثِيَّة، ولا باطِنِيَّة فراية الإسلام هي التي أفزعت وأقلقت الصهاينة، التي قال عنها مؤسِّس دولة إسرائيل بن جوريون: نحن لا نخشى الاشتراكيَّات ولا القوميَّات ولا الملكيَّات في العالم، وإنما نخشى الإسلام، هذا المارد الذي نام طويلاً، وبدأ يَتَمَلْمَل في المنطقة.
2. أحيتْ القضية الفلسطينة قضية الأمة من جديد، وأعادت إلى الواجهة الحق المغتصب، وأحيته في قُلُوب المسلمين0
3. أظهرتِ الأُمُور على حقيقتها ،فبينت أعداء الداخل والخارج ، وأكَّدتْ أن اليهود الصهاينة المغتصبين لم يكونوا في يوم من الأيام أصحاب سلام، ولا أمان ولم يحفظوا عهدا 0
4. أعادتْ إلى الأذهان والأفكار حديثَ الجهاد والشهادة في سبيل الله ،والدفاع عن المقدسات والأهل والوطن، بعد أن كاد يغيب نجمُه عن جُمُوع غفيرة من أبناء المسلمين0

5- جعلتْنا نحيا تفسيرًا واقعيًّا وملموسا لبعض آيات القرآن الكريم؛ ومنها قوله سبحانه وتعالى:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى

أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: 51} [الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: 173وغيرها كثير من الآيات

6-عرت الانقلاب في مصر ومتزعمه وزبانيته الذين شكرهم العدو الصهيوني وعلق لهم أوسمة الخزي والعار ونياشين الحطة والصغار،كما عرت وفضحت الصهاينة العرب حكام ومحكومين الذين تواطئوا مع العدو وصفقوا له وقدموا له الدعم المعنوي على اشلاء إخوانا وأخوات لهم في الدين واللغة والقضية والدم كما أوضحت الأحرار ،وحاضني المقاومة والحق الفلسطين السليب 0

7-المقاومة ثم المقاومة هي الحل في استرداد فلسطين السليبة ،واسترداد كل الثغور الإسلامية أما شعارات السلام والمفاوضات والتلكؤات ما هي إلا ترهات وفقاعات ووقت ضائع مع الكيان الصهيوني المجرم المخرب،ومن على شاكلته0

8-أن الحاجة أم الاختراع ، فلولا الحاجة لما تمكن إخواننا في فلسطين من اختراع الصواريخ والمدافع والطائرات بدون طيار بعدما كانوا يهاجمون العدو بالحجارة0

9- ليس هناك جيش لا يقهر، بل إذا كان لديك جيش رباني متمرس ويؤمن بقضيته العادلة فمحال أن يضاهيه جيش،أما إدعائهم بأن جيش الصهاينة جيش لا يقهر ما هو إلا إدعاء وترويج للأوهام حتى يتراجع كل من يريد تحرير أرضه وتطهير عرضه من نجس هذا الجيش النجس وأهله0

10- جمعت هذه الحرب شعوبَ المسلمينَ في صف واحد، على قضية واحدة،وعلى هم واحد،تلتقى فيه الحرية والتحرير بالكرامة والتضحية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب،رغم التعتيم والتضييق والتفقير والتهميش لهذه الشعوب المؤمنة فإنهم مع القضية0

<u>التفاوض حول المعاد اعتقالهم من صفقة شاليط</u> :

أعاد الكيان الصهيونى فى فلسطين اعتقال 62 أسيراً فلسطينياً، ممن شملتهم صفقة تبادل الأسرى التي وقعت بين إسرائيل وحماس،عام 2001وقامت سلطات الاحتلال خلال العدوان على غزة بإعادة اعتقال الأسرى المحررين، لمواصلة تنفيذ الأحكام التي كانت عليهم، ومعظمهم من الذين كانوا محبوسين بالسجن المؤبد، رافضة الإفراج عنهم وأوضح مدير مركز أحرار لحقوق الإنسان أنّ عدم الإفراج عنهم ضمن مفاوضات التهدئة يهدّد بإعادة الأحكام السابقة في حقهم، وغالبها أحكام عالية تصل للمؤبد.

واستمرار حملة اعتقال الأسرى المحررين، تدُل على أن الهدف هو المفاوضات فالأسرى المحررين كانوا ملتزمين بشروط اتفاق التبادل، ويقومون بعملية البصمة الشهرية، ويؤكدون حضورهم شهريًا أمام الإسرائيليين، فالهدف تفاوضي وتوتيري للأجواء.

وطالبت قيادات حماس بالإفراج الفوري عن المحررين وإطلاق سراح المعتقلين في الضفة الغربية وغزة والقدس، جراء الأحداث الأخيرة، الذين تجاوز عددهم 1500 معتقل كما تطالب باطلاق سراح الدفعة الرابعة من صفقة شاليط التى لم يفرج عنها .

اعتراف صهيوني بفشل العملية

أكدت صحيفة معاريف الصهيونية أن الفشل يلف العملية العسكرية الغاشمة التي شنها الصهاينة على غزة وفي مقالها الافتتاحي قالت الصحيفة العبرية: إن الطريق الذي يقود إلى نهاية العملية الصهيونية في غزة ليس واضحاً، فالإسرائيليون لم يسمعوا شيئًا عن الصورة السياسية والإقليمية النهائية التي يريدونها من العملية والعملية ستكون فشلاً على مستويات رئيسية، ليس واضحاً إستراتيجية المخرج السياسي في هذا العمل العسكري، ولا المكاسبُ التي ستجنيها إسرائيل.

وتذكر معاريف أنه كما كان حال حرب لبنان الثانية باتت المؤسسة الإعلامية الصهيونية جزءًا مركزيًّا في خلق الأجواء التي تحتاجها

العملية، فلا أحد يتحدث عن غياب إستراتيجية خروج، والمؤسسة الإعلامية لا تلوم الجيش، فهي ببساطة في ساعة الحقيقة تخون واجبها لتتلقى مزيدًا من المعلومات من المؤسسة، وإلا كيف نسوا أن يتحدثوا عن حقيقية أن الجيش والشاباك لا يحاولون حتى التستر على فشلهم 0

وقالت صحيفة الصنداي تايمز - في مقال بعنوان الغارة على غزة، تكشف إخفاق إسرائيل -: إن الضربة العسكرية فاشلة؛ لأنها لن تحقق النتائج التي شنت من أجل الوصل إليها، وهي تليين موقف حماس ودفع أهل القطاع إلى الانفضاض من حول حكومتها.

شروط تفكيك الكيان الإسرائيلي

لايختلف إثنان في العالم العربي والإسلامي أنّ الكيان الإسرائيلي قد ألحق أكبر الأضرار الحضارية والثقافية والسياسية والأمنية بفلسطين والعالم العربي والإسلامي ، والحديث عمّا إقترفه الكيان الإسرائيلي في حق الجغرافيا العربية والإسلامية ومكوناتها الثقافية والفكرية كان عنواناً بارزاً للخطاب العربي والإسلامي ، حتى أصبح التلازم البديهي بين الإنكسار العربي والكيان الإسرائيلي تلازماً كاملاً.

بل إنّ واحداً من أهداف إسرائيل هو نسف مشروع التنمية في العالم العربي والإسلامي ولأنّ هذه القاعدة الفكرية والسياسية هي محل توافق بين القوميين والإسلاميين والأحرار المناوئين لظلم الشركات السياسية

المتوحشة في الغرب ومؤسسات الأمبريالية المتخصصة في إفقار الشعوب المستضعفة.

وبناء عليه يجب على المؤتمر القومي الإسلامي أن يطالب الأحزاب والقوى والتيارات العربية والإسلامية أن تستجمع الجهد لتحرير فلسطين وأن يكون ذلك أولوية لكل النخب في خط طنجة – جاكرتا ، لأنّه لا نهضة ولا تنمية ولا مشروع فكري ولا مشروع حضاري مع وجود إسرائيل ، وعلى هذه النخب أن تبدأ في تصميم معادلات واقعية وقابلة للتطبيق في آليات تفكيك الكيان الإسرائيلي ،عسكريا وسياسيا وثقافيا وأمنيا ولوجستيا وإقتصاديا ، برا وبحرا وجوا ، ومعادلة التفكيك هذه يجب أن تكون ذات ثلاث أبعاد0

بعد المحلي – الجغرافيا الفلسطينية المغتصب من قبل الكيان الصهيوني.

بعد الجوار الجيوسياسي العربي حيث المعاهدات المشبوهة حيث تحوّل بعض النظام الرسمي العربي إلى حصن متين يقي الدولة العبرية من أي مواجهة.

البعد الدولي – الغربي وغيره

وهذا التفكيك أيضاً يجب أن يكون في كل المجالات ، فالكيان الإسرائيلي توحش مستنداً إلى أمه التى اصابها الخرف أمريكا فمن إستطاع أن يفقأ عينه فليفعل ، ومن إستطاع أن يستأصل ظفره فليفعل ، ومن إستطاع أن يبطش بيده فليفعل .

إنّ الفكرة الصهيونية قامت بتحالف دولي ، و لن تتفكك إلاّ بتحالف عربي إسلامي مع أحرار العالم وحتى لا نقدم خدمات فى صورة معلومات مجانية للدوائر الغربية والصهيونية التي كانت تقرأ خطابنا السياسي والإعلامي والإستراتيجي وتعد خارطة هدم هذه المنطلقات قبل تبلور النتائج .

أنّ الكيان الإسرائيلي الذي شكلّ وصاغ العقل الغربي على قاعدة الهولوكست والمحرقة بدأ اليوم يفقد الكثير من الرصيد والتعاطف الدولي الذي كان عنوانا في الغرب على مدى نصف قرن تهاوت أمامه منظر أطفال لبنان وقانا في عدوان 1996 وعدوان عام 2006 على غزة وكذلك 2008و 2009 و2014 0

و تفكيك الكيان الصهيونى المعتدي هو اليوم أقرب إلى التحقق والإمكان ، ومواكبة التواصل مع القارات الخمس والمؤسسات المؤثرة فيها ووسائل الإعلام وإمدادها بالصور والوثائق التي تدين الدولة

العبرية ومواصلة هذا العمل من شأنه أن يعرّيها في مواقع قوتها الغرب ، وهنا يجب أن تكون هناك مجموعتان مجموعة العمل في الدائرة العربية وهي التي توصل صور ووثائق الإجرام الصهيوني إلى البعثات الديبلوماسية الغربية والمؤسسات الإقتصادية والثقافية والإعلامية والسياح الغربيين ومراسلي الصحف الأجنبية والمعاهد الثقافية والرسميين الغربيين الذين يزورون البلاد العربية والإسلامية ، وإمداد دوائر القرار الإعلامي والسياسي بكل صورة أو وثيقة تدين إسرائيل والصورة لا تحتاج إلى مترجم وهي بالغة التأثير في العقل الغربي خصوصاً صورالأطفال الذين لا علاقة لهم بالأيديولوجيا المجموعة الثانية توجه عملها للغرب وتكثف من التواصل اليومي مع المؤسسات السياسية ، رؤساء ووزراء ورؤساء تحرير وتلفزيونات والكل لديه موقع في شبكة المعلومات حتى رؤساء الدول الغربية وأقسام جمعية الأمم المتحدة والبعثات الدائمة في الأمم المتحدة يمكن التواصل معها عبر الانترنت 0

حماس ترفض وساطة مصر

قال موقع ميدل إيست آي البريطاني عن مسؤول رفيع في حركة المقاومة الإسلامية حماس، أن الحركة قررت رفض أي دور مصري في جهود وقف إطلاق النار مع إسرائيل ونقل رئيس تحرير الموقع ديفيد

هيرست عن المصدر في حماس الذي لم يكشف هويته، قوله إن الحركه استبعدت أي دور مصري في مفاوضات وقف إطلاق النار، وإنها ستقبل من الآن فصاعداً فقط بتركيا وقطر كوسيطين محتملين بينها وبين إسرائيل في أي محادثات بهذا الشأن وحماس قررت تشديد شروطها لوقف إطلاق النار، فبدلاً من الدعوة لرفع الحصار عن القطاع، تدعو الآن إلى فتح ميناء غزة البحري ومطارها الذي فجرت إسرائيل معظمه.

وأن قرار رفع سقف الشروط يعكس ثقة حماس فقد استطاعت الصمود في وجه الهجوم الإسرائيلي، كما أن إصرارها على عدم الاعتماد أبدا على المعبرين البريين مع إسرائيل ومصر وكان معبر رفح قد فتح لمدة قصيرة، وسمح لعدد رمزي من الجرحى بالمرور لغرض الشو الاعلامى، وتم إغلاقه بدون إعلام حماس جاء قرار حماس في الوقت الذي قالت فيه مصر الجمعة إنها تتعاون مع الأطراف الدولية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

قال هيرست إن قرار حماس إخراج مصر من المعادلة يعتبر تحولاً كبيراً في موقفها بعد أن مررت مصر رسائل عبر وسطاء مصريين عشية الهجوم أن إسرائيل ستقوم بمحو ثلث القطاع بينما زعم رأس السلطة أنه سيقوم بالتوسط لوقف إطلاق النار وقرار حماس جاء بعد إعلان الجيش المصري تفجير نحو 29 نفقاً تحت الحدود المصرية مع

غزة، وبعد ما لاحظت الحركة العداء المستمر واحتفاء الإعلام المصري بالغارات الإسرائيلية على غزة.

obeikandl.com